الحقوق والدعوى باظهار ما عندها من العلوم والفهوم والاحوال
والاسرار والتحدث بالخصوصية والتلذذ بنسبة الخوارق
والاشارة الى الكرامات وادراك المقامات كل على حسب حاله
وكل ذلك منافٍ للعبودية بخلاف القبض فانه لا حظ للنفس
فيه فلا تمالك ان تظهر شيأ من ذلك فهو اقرب للسلامة
ووجود القدرة على الوفاء باداب العبودية ولذا اثره العارفون
على البسط ربما اعطاك شيأ من الدنيا ولذاتها فمنعك التوفيق
لطاعته والاقبال عليه والتهم عنه وربما منعك من الاول
فاعطاك الثاني فمنع الله لك امن نيل شهواتك ولذاتك واكون
مع شيء عاداتك عطاء جزيل منه لانه ابقاك معه واقطعك
عن حظوظك واغراضك وعكس ذلك هو المنع على التحقيق
وان كان عطاء في الظاهر فلا تنظر لظاهر القطا والمنع بل الحقيقة
الامر وجم فيجب على العبد ان يترك التدبير والاختيار ويوكله
متى فتح لك النعم في المنع بان فهمت ان ذلك المنع رحمة منه بك
ولولا انه يعلم انه خير لك من العطا ما انزله بك عاد المنع اي
صار عين العطا ومن النعم في المنع ما سيأتي في قوله ومتى غيبك
اشهدك فمن الخ المكونات اي المكونات التي للنفس فيها حظ من
متاع الدنيا وزهرتها ظاهرها عبرة بكسر العين اي سبب
الاعتبار بها الحسنها وبهجتها وباطنها عبرة بكسر العين اي سبب
في الاعتبار بها والانكفاف عنها لقبحها وخستها والنظر الى عاقبتها
وهي الفناء فمتى حسنة الظاهر قبيحة الباطن فمن نظر الى ظاهرها
وجدها حلوة نضرة فيغتر بها ويميل اليها ومن نظر الى باطنها وجدها
جيفة قذرة فيعتبر بها ويكف نفسه فالنفس تنظر الى ظاهر عبرها

اي

اي زينتها الظاهرة فتغتر بها وقلبك صاحبها والقلب ينظر الى
باطن عبرها اي الى قبايحها الباطنة فيعتبر بها ويسلم من شرها
ان اردت يكون ذلك عز لا يفنى بان تستغني عن جميع الاسباب
بوجود مسببها لانه باق فتكون تعلقت به عز لا يفنى فلا
تستغرن بعز يفنى بان تستغني بها مع الغيبة عن مسببها
لانها فانية فيكون تعلقك بها عز لا يبقى بل يزول بزوالها فان
اعتززت بالله دام عزك ولم يقدر احد ان يذلك وان اعتززت
بغيره من مال او جاه او نحو هما بان ركنت اليه وجعلته عمدتك
وغفلت عن مولاك فلا بقا لعزك اذ لا بقا لمن انت به مقترن
ولذا سمع بعض العارفين شخصا يبكي فقال له ما شانك
فقال مات استاذي فقال له العارف ولم جعلت استاذك
من يموت الطي الحقيقي ان تطوي ايها المريد مسافة المريد
الدنيا عنك بان لا تشتغل بلذاتها وشهواتها ولا تركن اليها
بل تغيب عنها حتى تكون الاخرة اقرب اليك منك اي تكون غيبتك
نصب عينيك ليست غايبة عن قلبك فهذا هو الطي الحقيقي
الذي يكرم الله به اولياءه ويه يتحقق عبوديتهم لربهم لا طي مسافة
الارض بان تكون من اهل الخطوة لانه ربما كان استدراجا
ومكرا ولا طي الليالي والايام بالقيام والصيام لانه ربما قارنه
ريا او عجب فتكون عاقبته الخسران ولا يمكن ان تطوي عن
العبد مسافة الدنيا الا اذا اشرق نور اليقين في قلبه فحينئذ
تنعدم الدنيا في نظره ويرى الاخرة حاضرة لديه موجودة
عنده ومن كانت هذه مشاهدته لا تصور منه الفاني وهو
الدنيا واستبدل الدنيا بالباقي وهو الاخرة اما اذا لم يشرق نور اليقين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)